



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية ، نشأتها أعلامها ص (110 - 132)

م . د حيدر فخري حمود التميمي

مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية ، نشأتها أعلامها

The Al-Hilla School of Exegesis and Legal Theory: Its Origins and Prominent Figures

م . د حيدر فخري حمود التميمي المديرية العامة لتربية محافظة بابل

تاريخ النشر: 2026/08/28	تاريخ القبول: 2026/08/24	تاريخ الإرسال: 2026/08/23
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص :

نَحْمَدُ لِلَّهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُتَوِبُ إِلَيْهِ وَنَسْتَغِيثُ بِهِ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا وَمِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى الْمُبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ نَبِينَنَا أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدٌ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) الْأَطْيَبِينَ الْمَيَامِينَ وَصَحْبُهُ الْمُنْتَجِبِينَ. أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ عَطَاءٌ خَالِدٌ وَنَبِضٌ مُتَدَقِّقٌ وَبَحْرٌ عَمِيقٌ، نِظَامٌ إلهيٌّ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلَا تَنْتَهِي حَقَائِقُهُ وَأَسْرَارُهُ سَجِي الْمَوْرِدِ لَا يَنْضُبُ مَائُهُ، هَذَا النَّصُّ الْإلهيُّ كَانَ وَمَا زَالَ وَلَمْ يَزَلْ مَرَمَى الْأَصُولِيِّينَ تَفْسِيرًا وَمَدَارَسَةً وَبَيَانًا، مِنْ أَجْلِ تَكْشِفِ حَقَائِقِهِ وَإِصَابَةِ مَقَاصِدِهِ وَتَبْيَانِ أَسْرَارِهِ.

يتحدث البحث عن مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية هذه المدرسة التي قدمت عطاءً لا ينضب لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام) فهذه المدرسة استطاعت جمع الشتات بعد تراجع مدرسة بغداد بسبب الاحتلال المغولي والأحداث التي رافقته وساعد ذلك عوامل كثيرة انمازت بها مدينة الحلة المشرفة تم ذكرها في ثنايا البحث ، وذكر البحث أسباب ازدهار هذه المدرسة، أنتظم البحث على محبتين تحتها مطالب ويسبقهما المقدمة والتمهيد الذي كان عنوانه عن التعريف بمدينة الحلة المشرفة ولو بصورة مختصرة، إذ أخذ البحث آراء أرباب المعاجم في تسميتها بهذا الاسم ، ثم أتى بعده المبحث الأول الذي كان بعنوان : أسباب الازدهار العلمي في الحلة : وفي المطلب الأول : تحت البحث عن الأسباب التي انمازت بها مدينة الحلة عن غيرها ، ثم جاء المطلب الثاني :وعنوانه بدايات التفسير في الحلة تحدث فيه البحث عن بدايات التفسير في مدرسة الحلة بعد دمار بغداد ، أما المبحث الثاني : أعلام مدرسة الحلة الأصولية والتفسيرية، ففي المطلب الأول: نبذة مختصرة عن قسم من الأعلام : مثل المحقق الحلي والعلامة الحلي وفخر المحققين والشيخ السيوري الحلي، وفي المطلب الثاني الذي عنون باسم أحد أعلام الحلة وهو : السيد علي بن طاووس الحلي (ت/ 664هـ) تحدث أولاً في التعريف به وبمنهجيته في كتابه سعد السعود وأخذ نماذج قرآنية فيه ، وثانياً تفسيره لآيات الأحكام والاستشهاد بنماذج قرآنية عن آيات الأحكام وتبيين الآراء فيها ثم أتت الخاتمة لتوضح ثمرة هذا البحث في نقاط مختصرة .

وقد رجعت في هذا البحث لترصينه وإعطاؤه أهمية كبرى إلى مصادر ومراجع عدة منها لغوية وأخرى فقهية وأخرى تفسيرية لتوضيح الحقيقة المرجوة وبيان الإجابة على التساؤلات التي ينبغي الإجابة عليها.

الكلمات المفتاحية :

مدرسة الحلة الأصولية ، نشأتها ، أعلامها ، أسباب الازدهار العلمي في الحلة، أعلام مدرسة الحلة الأصولية والتفسيرية.



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية ، نشأتها أعلامها ص (110 - 132)

م . د حيدر فخري حمود التميمي

Research Summary

We praise Allah **Pursue** His **pardon**, **turn back** to Him **in remorse**, **ask for** His **assistance**, and **find shelter** in Allah from the evil of our deeds and from the evils of ourselves. May prayers and peace be upon the sent one, a mercy to the worlds, our Prophet Abu al-Qasim Muhammad (peace be upon him and his family), the best of the chosen ones, and his selected companions.

The Holy Quran is an eternal gift, a flowing pulse, and a deep ocean, a divine system whose wonders never perish, whose truths and secrets never end, a generous source whose water never runs dry. This divine text has been and still is the focus of fundamentalists for interpretation, study, and clarification, in order to uncover its truths, achieve its objectives, and explain its secrets.

The research discusses the Hilla school of fundamentals, a school that provided an inexhaustible contribution to the school of Ahl al-Bayt (peace be upon them). This school was able to gather the scattered after the decline of the Baghdad school due to the Mongol invasion and the accompanying events. Many factors distinguished the honorable city of Hilla, which were mentioned throughout the research. The research also mentioned the reasons for the flourishing of this school. The research was organized into two sections, each with subsections, preceded by an introduction and a preamble titled.



المُقدِّمة:

لما كان القرآن كتاب هداية للبشرية جمعاء متجدداً في كل العصور والأزمان والعامل به نال سعادة الدارين باستنطاق آياته لتلبية احتياجات البشر، فقد دعا القرآن الكريم مراراً إلى التدبر والتفكير والاجتهاد ضمن ميزان العقل للملتزمين بخط الإسلام.

تمثل الآيات التي تناولت الأحكام الشرعية الفقهية المكانة الأسى لارتباطها بأوامر الله ونواهيه وندبه وتحذيره، ومن هنا كان التأليف في موضوع آيات الأحكام شائعاً في الساحة الإسلامية، كما أن التفاسير عند الفريقين لم تغفل موضوع الفقه بوصفه أشرف العلوم، فدونت صحائف توقر جمالاً في فقه القرآن.

فمما لا شك فيه أن التفسير من أجل العلوم إن لم تكن أجلها، ذلك أن غايته الوصول إلى فهم أشرف كلام وأحسنه على الإطلاق، كلام الخالق سبحانه وتعالى إلى عباده وعبده، ولقد أمرنا الله عز وجل بالتدبر في كتابه فقال: ﴿ أَقْلًا يَتَذَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤]، فكان الاشتغال بذلك من أفضل ما أقضيت فيه الأوقات وفنيت فيه الأعمار، وعليه فقد وقع اختياري على دراسة مدرسة الحلة الأصولية وبداياتها في هذا البحث، فأسأل الله تعالى التوفيق والسداد إنه أكرم مسؤول وخير مأمول.

أنظم البحث على مبحثين تحتهما مطالب ويسبقهما المقدمة والتمهيد الذي كان يتحدث عن التعريف بمدينة الحلة المشرفة لتعريف القارئ بها ولو بنبذة مختصرة، إذ تناول البحث آراء أصحاب المعاجم في تسميتها بهذا الاسم، ثم أتى بعده المبحث الأول الذي كان بعنوان: أسباب ازدهار العلمي في الحلة: وتحدث البحث في المطلب الأول: عن الأسباب التي تميزت بها مدينة الحلة عن غيرها من النواحي الجغرافية والسياسية والاقتصادية والأمنية وبيان تميز كل ناحية منها بالتفاصيل لاختيار الحلة لتكون منبعاً صافياً للفقه، ثم جاء المطلب الثاني: وعنوانه بدايات التفسير في الحلة، تحدث فيه البحث عن بدايات التفسير في مدرسة الحلة بعد هجوم هولاء على بغداد واختيارها لتكون مناراً للعلم والمعرفة بعد دمار بغداد، أما المبحث الثاني: ذكر فيه البحث أعلام مدرسة الحلة الأصولية والتفسيرية، ففي المطلب الأول: نبذة مختصرة عن قسم من الأعلام: مثل المحقق الحلي والعلامة الحلي وفخر المحققين والشيخ



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية ، نشأتها أعلامها ص (110 - 132)

م . د حيدر فخري حمود التميمي

السيوري الحلي، وفي المطلب الثاني الذي عنون باسم أحد أعلام الحلة وهو: السيد علي بن طاووس الحلي (ت/664هـ) تحدث أولاً في التعريف به وبمنهجيته في كتابه سعد السعود وأخذ نماذج قرآنية فيه، وثانياً تفسيره لآيات الأحكام والاستشهاد بنماذج قرآنية عن آيات الأحكام وبيان الآراء فيها، ثم أتت الخاتمة لتوضح ثمرة هذا البحث في نقاط مختصرة.

التمهيد :

التعريف بالحلة :

اختلفت معاني هذه اللفظة باختلاف تصريفاتها، ومما ورد في معاني الحلة : بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام ، تقال على أشياء عدة :

1_ قال ابن فارس (ت/395هـ) : الحلة: الحيُّ النزول من العرب ⁽¹⁾ ، وقال إنها تأتي بمعنى التجاور أيضاً : " كل من نازلك وجاورك فهو حليل " ⁽²⁾ . وقيل : القوم النزول وفيهم كثرة ⁽³⁾ .

2_ الحلة : اسم علم لمكان ، لكن في أصله اللغوي هو مشتق من (حَلَّ) ⁽⁴⁾ ، أو (حَلَل) ⁽⁵⁾ بفتح الإدغام. وقد أرجع ابن فارس هذا الأصل كله إلى : فتح الشيء ⁽⁶⁾ . ويرجع إلى النزول في المكان

(1) معجم مقاييس اللغة ، 21/2 .

(2) المصدر السابق ، 1/ 256.

(3) معجم البلدان ، 110/2 - و 66/1 باب الهمزة والحاء وما يليهما - ، باب الحاء واللام وما يليهما ، والزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، 6986 - 6987/1.

(4) مقاييس اللغة ، 20/2 ، باب (حَل) .

(5) تاج العروس ، 6986/1 ، مادة (ح ل ل) .

(6) ، مقاييس اللغة ، 20/2 ، باب (حَل) .



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية ، نشأتها أعلامها ص (110 - 132)

م . د حيدر فخري حمود التميمي

والحلول فيه ، ومن ذلك قول ابن منظور (ت/711هـ): " حَلَّ بِالْمَكَانِ يَحْلُلُ حُلُولًا . نزول القوم بِمَحَلَّةٍ وهو نقيض الارتحال " ⁽¹⁾ .

1- يقول ياقوت الحموي (ت/626هـ) في حديثه عن مدينة الحلة ، وكيف انتقل سيف الدولة إليها : " انتقل إلى الجامعين .. وذلك في محرم سنة (495هـ) وكانت أجمة ⁽²⁾ .. فصارت أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة " ⁽³⁾ .

وبعد انتقال سيف الدولة إليها، أصبحت مدينة الحلة مركزاً علمياً كبيراً من مراكز الشيعة الإمامية. وفي القرن الخامس الهجري (القرن الحادي عشر الميلادي)، أخذت المدارس تُبنى في مدينة الحلة، وبذلك أخذ العلم ينزل ويستقر فيها، حتى صارت منبعاً ومقصداً للعلماء، واستقرت بها الحوزة العلمية ⁽⁴⁾ .

هذه هي جملة الآراء في سبب تسمية مدينة الحلة بهذا الاسم بحسب أصحاب المعاجم اللغوية، تتبعها البحث وعرض أقوال العلماء فيها، ولكل عالم رأيه الخاص في تعليل التسمية.

المبحث الأول : أسباب الازدهار العلمي في الحلة :

(1) لسان العرب ، 972/2.

(2) (أجم) أجم الطعام واللبن وغيرهما يأجمه أجماً وأجمه كرهه ، وملّه من المداومة عليه ، والأجمة الشجر الكثير الملتف لسان العرب ، 23/1 .

(3) معجم البلدان ، 110/2.

(4) فقهاء الفحاء ، 22 ؛ مدرسة الحلة العلمية ، 9 ؛ الحياة الفكرية في الحلة ، 27 ؛ الحوزة العلمية في الحلة ، 150-154 .



المطلب الأول : الأسباب التي انمازت بها مدينة الحلة عن غيرها

منذ أن تأسست الحلة؛ أصبحت موئلاً ومقصداً للعلم والعلماء من كل حدب وصوب، ولم تقف الحياة العلمية على صنف معين من العلوم؛ بل شملت العلوم العلمية والإنسانية كافة، وكان لابد أن يكون هناك سبب كامن وراء هذا التقدم، إذ إنها تفوقت على سابقاتها من مدن العراق، وهي (بغداد والنجف الأشرف)، وهذه الأسباب سنتناولها من نواح عدة، وهي:

1- الناحية المناخية - والجغرافية :

امتازت الحلة، بمناخها الرائع الذي هيا لها أن تكون قبلة للعلوم والعلماء بمختلف ثقافتهم، فضلاً عن موقعها الجغرافي بسبب طريقها الرابط - أولاً - بين النجف مركز الحوزة العلمية قبل الحلة، وبين بغداد، و- ثانياً - موقعها على نهر الفرات - أو شط الحلة حالياً - وكثرة طرق المواصلات. فقد نشأت الحلة بين أحضان الطبيعة الخضراء، والسماء الصافية، والنسيم العليل القادم من شط الحلة.⁽¹⁾

2- الناحية الاقتصادية :

تمتعت الحلة بنشاط اقتصادي كبير، ويبدو أن ظهور هذا النشاط بسبب ملائمة الظروف الطبيعية والجغرافية، ومن ذلك أن الحلة واقعة في سهل زراعي (لوقوعها في منطقة السهل الرسوبي) خصب ترويه مياه شط الحلة أحد فروع نهر الفرات، وشجع وقوعها على نهر الفرات على نشاط التجارة النهرية، واشتهرت الحلة ببساتين النخيل التي كانت مصدراً مهماً لتجارة التمور، وصناعة الدبس والمواد الغذائية الأخرى من التمور، وكذلك موقعها في طريق الحج كان له دور كبير في نشاطها التجاري؛ لأن الحجاج إذا مروا بمدينة كبيرة ومشهورة بأسواقها العامرة، فإنهم بطبيعة الحال سوف يقفون عندها ويشترّون من أسواقها ما يحتاجونه، ونتج عن ذلك ما لذ وطاب من الثمار والمحاصيل الزراعية.⁽²⁾ فالحلة هي قلب الفرات الأوسط النابض بحسب موقعها الجغرافي، إذ تقع بين عدة محافظات من الفرات الأوسط في العراق، ولهذا شجع ذلك في ازدياد النشاط الاقتصادي بها.

(1) فقهاء الفحاء ، 19 ؛ الحياة الفكرية في الحلة خلال القرن التاسع الهجري ، 27 .

(2) الحلة وأثرها العلمي والأدبي ، 13 .



3-الناحية الأمنية :

حظيت الحلة بالأمن والأمان، فقد سَلِمَت من الحملة التتريّة التي قادها هولوكو، ويُعزى الفضل في ذلك إلى العلماء من أبناء هذه البلدة، أمثال: المحقق الحليّ، والد العلامة الحليّ - والإمام رضي الدين عليّ بن طاووس، والسيد مجد الدين محمد بن الحسن بن طاووس، والفقهاء ابن أبي العز، الذين نجحت خطتهم في الحد من غزو التتار، عندما عرضوا عليه خطبة لأمر المؤمنين (ع)، وأسفرت تلك الحملة عن نقل المكتبات والكتب من بغداد إلى الحلة، وكان ذلك كله يتم عبر التجار، الذين كانوا يبادلون الكتب الثمينة بالمواد الغذائية للحفاظ عليها من التلف والضياع.⁽¹⁾

4-الناحية السياسية:

إن الفتن الطائفية التي كان العباسيون يثيرونها بين الحين والآخر في العراق أودت بطائفة ثانية من تراث الإمامية، وهي إحراق مكتبة (الطوسي) في بغداد، وأدى إلى هجرة الشيخ من بغداد إلى النجف لمواصلة التدريس بعيداً عن ضجيج الفتن الطائفية في بغداد. هذه الوقائع وغيرها في عصر الغيبة أدت تدريجياً إلى ضياع جملة كبيرة من القرائن التي كان يعتمد عليها المتقدمون من الفقهاء في تمييز الحديث الصحيح من الضعيف. وقد كان الفقهاء قبل عهد العلامة الحلي يقسمون الحديث إلى قسمين: الصحيح والضعيف. وكان الصحيح عندهم كل حديث يثقون بصدوره عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بالقرائن التي كانت بأيديهم في ذلك الحين والتي اختفت فيما بعد، حتى لو كان الراوي غير ثقة في حد ذاته. يقول الشيخ أبو علي الكربلائي في مقدمات كتابه "منتهى المقال": صحيح الحديث عند القدماء هو ما وثقوا بكونه من المعصوم، أعم من أن يكون الراوي ثقة أو لإمارات أخرى يقطعون بها أو يظنون صدوره عنه.⁽²⁾ وقد جعل المحقق الحلي قاعدة الاستصحاب المستمدة من النصوص دليلاً خامساً من أدلة الفقه إلى جانب الأدلة الأربعة الأخرى، كما أنه بحث المسائل الأصولية الأساسية كحجية خبر الثقة في هذه الكتب الأصولية، بصورة أكثر شمولاً وتوسّعاً وتدقيقاً، وانعكس هذا الاهتمام بعلم أصول الفقه على ميدان البحث والتدريس والتأليف،

(1) فقهاء الفحاء ، 22 ؛ مدرسة الحلة العلمية ، 9 ؛ الحياة الفكرية في الحلة ، 27 ؛ الحوزة العلمية في الحلة ، 150-154 .

(1) رياض المسائل (ط. ج) ، 1 / 44-45.



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية ، نشأتها أعلامها ص (110 - 132)

م . د حيدر فخري حمود التميمي

فنجد العلامة قد أَلَفَ على الأقلِ ثلاثة كُتبٍ أصولية في ثلاثة مستويات علمية: للمبتدئ، والمتوسط، والمتنهي من طلاب هذا العلم.⁽¹⁾

والناظر في هذه العوامل يجدها متسلسلة، ومتتالية، فلموقع الحلة الجغرافي، والتجاري، والمناخي، الأثر الكبير في استقطاب أمير الدولة المزيديّة، الذي كان كريماً ومؤيداً، ومسانداً للعلماء، فظهر العديد من العلماء الذين انتشر صيتهم إلى مراكز العلم التي كانت آنذاك، والتي كانت محتلة، وخاضعة لحكم التتار، أمّا الحلة فقد نجت من هذا الحكم الظالم، وكانت آمنة مستقرة، وانتقلت بسبب ذلك المكتبات، ولم يقتصر الانتقال على المكتبات، فقد انتقل العلماء إلى الحلة، وانتقل معهم طلاب العلم، الذين تتلمذوا على أيدي علماء الحلة... وهكذا أصبحت الحلة مركزاً علمياً ينافس مراكز العلم الأخرى، بل ويتفوق عليها في بعض الأحيان.

المطلب الثاني: بدايات التفسير في الحلة :

برزت (مدرسة الحلة الفقهية) بعد احتلال (بغداد) على يد هولاكو التتار، فقد كانت (مدرسة بغداد) قبل الاحتلال حافلة بالفقهاء والباحثين وحلقات الدرس الواسعة، وكان النشاط الفكري فيما قبل الاحتلال على قدم وساق. وحينما أُحتلت بغداد من قبل المغول أوفد أهل الحلة وفدًا إلى قيادة الجيش المغولي يلتمسون الأمان لبلدهم، فاستجاب لهم (هولاكو) وأمنهم على بلدهم بعد أن اختبر صدقهم. وهكذا ظلت (الحلة) مأمونة من النكبة التي حلت بسائر البلاد في محنة الاحتلال المغولي، وأخذت تستقطب الشاردين من (بغداد) من الطلاب والأساتذة والفقهاء. واجتمع في الحلة عدد كبير من الطلاب والعلماء، وانتقل معهم النشاط العلمي من (بغداد) إلى (الحلة)، واحتفلت هذه البلدة وهي يومئذ من الحواضر الإسلامية الكبرى بما كانت تحتفل به (بغداد) من وجوه النشاط الفكري: ندوات البحث والجدل، وحلقات الدراسة والمكاتب والمدارس، وغيرها. واستقرت المدرسة في الحلة.

(2) ظ: تاريخ الاجتهاد ومناهجه، 20/1 ؛ مجلة فقه أهل البيت، 14 : 151



وظهر في هذا الدور في الحلة فقهاء كبار كان لهم الأثر الكبير في تطوير مناهج الفقه والأصول الإمامي، وتجديد صياغة عملية الاجتهاد، وتنظيم أبواب الفقه ك (المحقق الحلي والعلامة الحلي) وولده فخر المحققين وابن أبي الفوارس والشهيد الأول وابن طاووس)، وغيرهم من فطاحل الأعلام ورجال الفكر. ولكي نلمس أثر هذا العصر وفقهاء في تطوير مناهج البحث الفقهي نستعرض بإيجاز تراجم بعض رجال هذه المدرسة.⁽¹⁾ وإذا ما رجعنا للبحث في تاريخ التفسير في مدينة الحلة نراها زاخرة بالأعلام العلماء الذين تفننوا في شتى ميادين العلوم، غير أن هذا لا يمنع من أن تكون هناك مناطق قبل تأسيس الحلة قد ازدهرت بالعلماء والمفسرين، وبعد ذلك دعمت الحلة بالعلماء، إذ يرجع تاريخ الخوض في المجالات التفسيرية إلى النيل – قبل تأسيس الحلة (*) - إلى منتصف القرن الثاني الهجري، إذ كان حمزة بن حبيب الزيات (ت:156هـ) له اتجاهات تفسيرية، وهو ما أشارت إليه المصادر التي تناولته بالبحث والدراسة، كخوضه في مجال الكتابة في متشابه القرآن، وأسباع القرآن، وحدود آي القرآن، ومقطوع القرآن وموصله⁽²⁾. علمًا أن العرب في ذلك الوقت لم تكن بحاجة للتفسير بقدر ما هي بحاجة إلى إظهار نواحي من الكتاب العزيز، تُظهر مدى إبداع الخالق والمنزل لهذه المعجزة الإلهية التي حيرت العقول، ونرى أن التفاسير التي ظهرت في ذلك الحين كانت ذات طابع روائي، أي إنها كانت تعتمد الرواية أساسًا للتفسير، وهذه الجهود التي قام بها الزيات تمثل قمة الإبداع والحدثة والتجديد، كونه واكب بها خصائص ومتطلبات العصر التفسيرية⁽³⁾

وبهذا يُعدّ العامل الديني، وهو العامل الأساسي الذي أدى إلى نشوء التفسير عند المسلمين

في بادئ الأمر، هو السبب نفسه الذي ساعد على نشأة التفسير وانتشاره في الحلة، ففهم

(1) الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، 9/16.

(2) خاتمة المستدرک ، 796 ؛ الكنى والألقاب ، 303/2 ، وموسوعة طبقات الفقهاء ، 391/2 .

(3) مناهل العرفان في علوم القرآن ، 224/2 .



القرآن الكريم الذي جاء به الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) كان الدافع الأقوى لانتشار التفسير عند علماء الحلة.

ثم يأتي بعده أبو جعفر الرّوآسي (ت: 206هـ)، كانت له مشاركات تفسيرية لا تقل أهمية عن سابقه، ومن مؤلفاته المتعلقة بالقرآن الكريم، كتاب معاني القرآن، وإعراب القرآن.⁽¹⁾

وهذا ينطبق تمامًا على قول الدكتور مساعد الطيار، الذي يؤكد به أن أبا جعفر الرّوآسي مفسرًا، وذلك حينما قال: "من الملاحظ أن علم التفسير كان علمًا قائمًا، له شيوخه وحلقاته العلمية وصحفه المكتوبة ورواياته المشهورة، وكانوا يطلقون عليه (علم التفسير)⁽⁴⁾

وعند الحديث عن بداية التدوين في التفسير الموضوعي وتطوره، أرجع الدكتور عبد الستار فتح الله مؤلفات كل من قتادة السدوسي (ت/118هـ) الذي ألف كتبًا في النسخ والمنسوخ ... وما جاء بعده من مؤلفات لعلماء المسلمين؛ إلى أنها بداية لجمع "الآيات ذات الوجهة الواحدة وإفراد تأليف خاص بها ... ضرب من التفسير الموضوعي بمعناه العام".⁽²⁾ ، وهذا حاصل ما أسلفه البحث عن علماء الحلة ، بلحاظ أن لهم مشاركات يمثل هكذا ميدان من ميادين التفسير، ألا وهو التفسير الموضوعي. فإذا كانت هذه المؤلفات ضرب من ضروب التفسير الموضوعي – وإلى هذه ذهب العديد من العلماء⁽³⁾ فإن البحث يرى أن علماء الحلة من أوائل من صنف فيه.

والسبب الذي دعا البحث لأن يرجع نشأة التفسير في الحلة ومناطقها إلى حمزة بن حبيب النيلي وأبي جعفر الرّوآسي، ما أورده المؤرخون الذين تناولوا هذا المبحث التاريخي بالدراسة

(1) أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن ، 75 .

(2) مدخل إلى التفسير الموضوعي ، 30 .

(3) التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، 21 .



والبحث، فما جاء في كتاب صفحات من تاريخ الحلة، وقد أطلق عليه السحب التاريخي مفاده: "إن المؤرخين عاشوا بعد تأسيس الحلة، لذلك عندما يذكروا حدثاً معيناً من الحوادث حصل في المنطقة التي أقيمت عليها مدينة الحلة، فهم يذكروا اسم الحلة باعتبارها أصبحت بهذا الاسم، دون قصد بأنها كانت موجودة أساساً".⁽¹⁾، أي إنها كانت موجودة لكنها لم تُعرف بهذا الاسم، فأرجع البعض المراد من الحلة هي إمارة بني مزيد في النيل "نور الدولة ديبس بن علي بن مزيد، صاحب الحلة، والنيل"⁽²⁾

وذهب الشيخ جعفر السبحاني إلى أن بذور التفسير الموضوعي تعود إلى الحلة، وإن علماءها أول من عمل بهذا النمط من التفسير، وذلك بقوله: "وأول من طرق هذا الباب جماعة من علماء الشيعة عند تفسيرهم آيات الأحكام الشرعية المتعلقة بعمل المكلف في حياته الشخصية والاجتماعية، فإن المنهج السائد على تأليفهم في هذا المجال هو جمع الآيات المتفرقة الراجعة إلى موضوع واحد في مبحث واحد، فيفسرون ما يتعلق بالطهارة في القرآن في باب واحد، كما يفسرون ما يتعلق بالصلاة في مكان مخصص، وهكذا بقية الآيات، وهذا ككتاب «منهاج الهداية في شرح آيات الأحكام» للشيخ جمال الدين ابن المتوج البحراني (ت/820هـ)، و«آيات الأحكام» للشيخ السيوري الأسدي الحلبي المعروف بالفاضل المقداد (ت/826هـ)، إلى غير ذلك مما أُلّف في هذا السياق".⁽³⁾ . والاسبقية التي أشار إليها جعفر السبحاني تعود للمنهج المتبع وليس التأليف في آيات الأحكام فلهؤلاء العلماء الأسبقية في ترتيب

(1) صفحات من تاريخ الحلة ، 74 .

(2) الكامل في التاريخ ، 195/4 .

(3) مفاهيم القرآن 9/1 .



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية ، نشأتها أعلامها ص (110 - 132)

م . د حيدر فخري حمود التميمي

آيات الأحكام على أساس أبواب الفقه ، أما التأليف في آيات الأحكام فيعود لمحمد بن السائب الكلبي (ت/146هـ)⁽¹⁾.

ويمكن للبحث القول إنَّ التفسير، والمؤلفات المتعلقة به، ظهرت في الحلة قبل انتقال بني مزيد بإمارتهم إليها فقد اشتهر بها علماء النيل إحدى نواحي الحلة الآن.

وهكذا كان تاريخ نشأة التفسير في الحلة مجهول المعالم؛ لذا في ضوء ما تقدم حاول البحث أن يبين البدايات الأولى لنشأة التفسير في الحلة؛ لأنها لم تخط من لدن المؤرخين والباحثين بالاهتمام الذي يتناسب وتاريخها العريق الحافل بالعلم والعلماء، وريادتها لكثير من العلوم التي اشتهر بها المسلمون، كالقراءات، والخوض في مضمار الكتابة في معاني القرآن، وفتح باب جديد من أبواب التفسير ألا وهو (التفسير الموضوعي).

وهكذا صدق قول الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حق الحلة حينما كان مع الأصبغ ابن نباته عند وروده إلى صفين، فوقف (عليه السلام) على تل عرين، .. بابل والتل وقال: "مدينة وأي مدينة!" فقلت له⁽²⁾ : مولاي أراك تذكر مدينة أكان ها هنا مدينة وانمحت آثارها ؟ فقال : لا ولكن ستكون مدينة يقال لها : الحلة .. يظهر بها أختيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ قسمه "⁽³⁾ . وقد تحقق ذلك فخصّ الله أهل هذه المدينة بالكرامات، فنبت أبنائها في كل فروع العلم والمعرفة ولا سيما في التفسير واللغة والفقه والأدب والأصول.. وغيرها⁽⁴⁾.

ومن هنا يمكن للبحث أن يقرر: أن التفسير في الحلة قد ظهر بدايةً على أيدي علماء النيل وعلى رأسهم حمزة بن حبيب الزيات (ت/

156هـ)، الذي ينسبه بعض النسابين إلى الكوفة، وبشكل أكثر دقة من خلال مؤلفاته التي توافقت مع متطلبات العصر وسمات التدوين في ذلك

(1) دروس في المناهج والاتجاهات ، 312 .

(2) أي الأصبغ بن نباته ، قال (فقلت له) .

(3) بحار الأنوار ، 223/60 .

(4) الدرس النحوي في الحلة ، 34 .



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية ، نشأتها أعلامها ص (110 - 132)

م . د حيدر فخري حمود التميمي

القرن، ثم مشاركة اللغوي النيلي أبي جعفر الرّؤاسي، حيث كانت له مساهمة في هذا الفن في ضوء مؤلفه المسعى بـ (معاني القرآن)، إذ إن هذه التسمية اعتبرت بداية لمشاركة اللغويين في حقل التفسير اللغوي، ثم تتابع بعده علماء الحلة العاملون في هذا العلم الشريف. (1)

اهتمت مدرسة الحلة بالفقه اهتماماً بالغاً حتى غلب على ما سواه من العلوم الأخرى، لذا تميزت به، وأصبح طابعها المميز الذي تُعرف به، ولكن هذا لا يعني أنها لم تهتم بالعلوم الأخرى، وعلى رأس تلك العلوم علم التفسير، فهي مدرسة تفسيرية، لكن شهرتها في التفسير أقل من شهرتها في الفقه. (3) ومما سبق يتبين أن علماء الحلة قد اهتموا بالفقه والتفسير وبكثير من العلوم كاللغة والأدب وغيرها ويغلب الطابع التفسيري على الجوانب الأخرى في مؤلفات الحليين، وهذا ما سيتجلى في ثنايا البحث.

المبحث الثاني : أعلام مدرسة الحلة الأصولية والتفسيرية

المطلب الأول: نبذة مختصرة عن قسم من الأعلام :

نستعرض بإيجاز تراجم بعض كبار الأعلام ورجال الفكر في مدرسة الحلة الأصولية.

1 - المحقق الحلي: ت/ 676هـ). (نجم الدين) أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد المعروف فقيه من مدرسة الحلة الفقهية ومن كبار فقهاء الشيعة هو الإمام العلامة فريد زمانه. (2)

كان مجلسه مليئاً بالعلماء والأدباء الذين كانوا يأتون إليه للاستفادة من حديثه والزيادة في علمه. وفي أحد الأيام، حضر المحقق الطوسي (ت/ 672هـ) إلى مجلس درسه من بغداد، فأراد المحقق الحلي أن يتوقف عن التدريس احتراماً لوصوله، لكن الطوسي طلب منه الاستمرار في الدرس. كان حديث المحقق عن القبلة، وتطرق المناقشات إلى مسألة استحباب الانحراف نحو اليسار في قبلة أهل العراق، فاعترض الطوسي على المحقق قائلاً إن هذا الاستحباب ليس له أساس، إذ إذا كان الانحراف عن القبلة فهو محرم، أما إذا كان باتجاه القبلة فهو واجب. فأجابه المحقق: من القبلة إلى القبلة. فتوقف المحقق الطوسي عن الكلام. وبعد عودته إلى بغداد، قام المحقق الحلي بكتابة رسالة لطيفة توضح المسألة، نالت إعجاب المحقق

(3) التأصيل الفقهي بحث منشور في مجلة المحقق ص24/ المجلد 6 العدد 13 ، 2021م.

(2) الكنى والألقاب، 3/ 134.



الطوسي. وقد أدرج الشيخ أحمد بن فهد الحلي (ت/ 841هـ) هذه الرسالة كاملة في كتابه "المهذب البارع في شرح المختصر النافع".⁽¹⁾⁽²⁾

وقد قدر للمحقق الحلي أن يُجدد كثيراً في مناهج البحث الفقهي والأصولي، وأن يكون رائد هذه المدرسة، ويكفي في فضله على المدرسة الفقهية أنه ربي تلميذاً بمستوى العلامة الحلي (ت/ 726هـ)، وأنه خلف كتباً قيمة في الفقه لا يزال الفقهاء يتناولونها ويتداولونها باعتزاز كـ "شرائع الإسلام" في مجلدين، وكتاب "النافع"، وكتاب "المعتبر" في شرح المختصر، وكتاب "نكت النهاية"، وكتاب "المعارج" في أصول الفقه وغيرها. توفي سنة 676 هجرية، وكان سبب وفاته أنه سقط من أعلى درج في داره فخر ميتاً لوقته، فتفجع الناس لوفاته، واجتمع لتشيعه خلق كثير، ودفن في الحلة، وقبره هناك يُزار ويُتبرك به، وأخيراً عُمِرَ وجُدِّدَ بناؤه على يد أهل الخير من أهالي الحلة.⁽³⁾

2 - العلامة الحلي: جمال الدين حسن بن يوسف بن علي بن المطهر، وُلِدَ في الحلة سنة 648 هـ ونشأ بها، وتوفي سنة 726 هـ، تتلمذ في الفقه على خاله المحقق الحلي وفي الفلسفة والرياضيات على المحقق الطوسي، فنشأ كما أراد أستاذه، وبرز على أقرانه وزملائه وعُرف بالنبوغ وهو لم يتجاوز سن المراهقة بعد، وانتقلت الزعامة في التدريس والإفتاء إليه بعد وفاة أستاذه المحقق الحلي بفضل جهوده القيمة، كما قُدِّرَ له لأول مرة أن يتفرغ لدراسة المسائل الخلافية بين فقهاء الشيعة بصورة مستقلة في كتابه الكبير "المختلف".⁽⁴⁾

3 - فخر المحققين: محمد بن الحسن الحلي من كبار علماء الإمامية ولد سنة 682 هـ فاز بدرجة الاجتهاد في السنة (10) من عمره وكان والده العلامة الحلي يثني عليه ويعظمه توفي سنة 771 هـ وألف في الفقه والكلام والأصول.⁽⁵⁾

(1) المهذب البارع: 1 / 312

(2) رياض المسائل (ط. ج) 1، / 40.

(3) (الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، 9/18.

(4) رياض المسائل (ط. ج) 1، / 41.

(5) الكنى والألقاب، 3 / 13.



قال عنه العلامة المجلسي (ت/1111هـ): وفخر الدين المدقق المؤيد المسدد وحيد عصره وفريد زمانه وجه من وجوه هذه الطائفة وثقاتها وشيخ الأمة وفقهها عظيم المنزلة والمقام سقى الله ثراه ينابيع الرضوان. وكان فاضلاً يروي عن أبيه العلامة وغيره، له كتب منها شرح القواعد، وسماه إيضاح الفوائد في حل مشكلات القواعد، (وكانت منه ثماني نسخ ثمينة مخطوطة في مكتبة الزعيم الديني والعلمي العلامة الحجة آية الله العظمى السيد شهاب الدين النجفي المرعشي مد ظله)⁽¹⁾، وفخر الدين من وجوه الطائفة وأعيانها، تلمذ على أبيه العلامة الحلي، ونشأ برعايته وعنايته، وقرأ عليه مختلف العلوم النقلية والعقلية، وبرز في ذلك كله. أكمل بعض تأليف والده العلامة ك"الالفين" وغيره، وشرح البعض الآخر ك"القواعد". قال فيه الشيخ الحر العاملي قدس سره: كان فاضلاً محققاً فقيهاً ثقة جليلاً. قام بتربية تلامذة كبار في الفقه⁽²⁾.

4-الشيخ السيوري الحلي

المعروف بالفاضل المقداد أو الفاضل السيوري، كان عالماً فاضلاً فقيهاً متكلماً محققاً مدققاً له كتب منها: (شرح نهج المسترشدين في أصول الدين، وكنز العرفان في فقه القرآن، وشرح فصول الخواجة نصير الدين، واللوامع في الكلام) إلى غير ذلك...

وهو من الفقهاء الأجلاء في مدرسة الحلة الفقهية، وُلد في قرية من قرى الحلة (سيور) ودرس في النجف الأشرف على يد كبار علمائها وفي مقدمتهم الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت/786هـ) صاحب اللمعة الدمشقية، وفخر المحققين العالم الكبير الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت/771هـ) ابن العلامة الحلي.⁽³⁾

(1) بحار الأنوار، 104 / 150.

(2) ظ: رياض المسائل (ط. ج)، 1 / 41.

(3) ظ: الفاضل المقداد، 1 / 13-14.



المطلب الثاني : العلامة السيد علي بن طاووس الحلي (ت/664هـ) : التعريف به و بمنهجيته :

هو السيد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ⁽¹⁾ ، نسبة لجده وهو (محمد بن إسحاق)، ولقب بـ(الطاووس)؛ لجماله، وهو من سادات الحلة الكبار، ونقيب الطالبين: لُقّب به نسبة إلى منصب (نقابة الطالبين) الذي تولاه عام (661هـ)، وهذا المنصب يتولاه أكبر شخصية (علمية وأدبية) من السادة الأشراف، وتعود إليه شؤون القضاء، والمنازعات، وإعانة المساكين، ...، فهو المسؤول عنهم. ⁽²⁾ تتلمذ على عدد غير قليل من العلماء ، ومنهم : أبوه موسى بن جعفر بن طاووس ، وجده لأمه ورام بن أبي فراس (ت/650هـ) ⁽³⁾ ، ... وغيرهم من العلماء الأعلام . وتتلمذ على يديه العديد من العلماء، ممن أصبحوا فيما بعد ، الورد الجاذب ، للنحل ، وهذا النحل أخرج لنا العسل، الذي فيه شفاء للناس وتمثل هذا الشفاء بأن أصبحت الحلة حاضنة للعلم والعلماء ، ومنهم : الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر (ت/665هـ) ، والعلامة الحلي (ت/726هـ) ، والسيد محمد ورضي الدين (علي بن طاووس) ⁽⁴⁾ .

وابن طاووس الحلي من العلماء المعتمدين بالكتب والمكتبات، فضلاً عن مكتبته التي ورثها عن جده، كان يبذل الأموال في سبيل الحصول على الكتب، ويضاف إلى ذلك الكتب التي ألفها، والتي ناهز عددها الخمسين مؤلفاً، فصارت لديه مكتبة ضخمة، ولكن هذه المؤلفات لم تصل إلينا ولعدة أسباب منها الغزو المغولي، وطول الزمن وغيرها، ومن مؤلفاته: (الإقبال، وكشف المحجة لثمره المهجة، وفرج المهموم ، وله في التفسير: سعد السعود). ⁽⁵⁾ ... وله أيضاً الأمان من أخطار الأسفار والأزمان، وأربعة عشر باباً في

(1) أمل الآمل ، 207-205/2 ؛ أعيان الشيعة ، 358/8؛ معجم رجال الحديث ، 204-202/13.

(2) المصدر السابق ، 46.

(3) مدرسة الحلة العلمية ، 116-109 ؛ الحلة وأثرها العلمي والأدبي ، 48 ؛ مائة عالم وعالم ، 152.

(4) الحلة وأثرها العلمي والأدبي ، 49 ؛ مدرسة الحلة العلمية ، 127-120 ؛ مائة عالم وعالم ، 152.

(5) الحلة وأثرها العلمي والأدبي ، 50 - 51.



آداب السفر، و" زوائد الفوائد - الطرائف وجمال الأسبوع ، والمهوف على قتلى الطفوف)⁽¹⁾... وغيرها، ومنها:

خزائن المخطوطات تنتظر مَنْ يخرجها إلى النور ، في أطراف محلة الجامعين ، على الشارع العام المؤدي من باب المشهد (اليوم) وغرفة التجارة ، ومقابل سجن الحلة⁽²⁾ ، والثاني أنّه دفن في النجف الأشرف ، بجوار جده أمير المؤمنين (عليه السلام) ، مما يلي قدمي والديه المدفونين هناك وإذا صحت هذه الرواية فيكون القبر لابنه الذي حمل اسم أبيه ولقبه⁽³⁾ .

2- منهجية السيد علي بن طاووس الحلي في تفسير (سعد السعود) :

تفسير (سعد السعود) من التفاسير المعتمدة التي جمعت الكثير من الآراء ، فلكلّ باحث متوجه لدراسة منهجية معينة لابد له أن يعلم ماهي مناهج المفسرين ، ثمّ يضعها نصب عينيه عندما ينظر إلى المؤلف الذي يعتزم إجراء منهجية له :

تفسير (سعد السعود) من التفاسير المعتمدة التي حوت الكثير من الآراء، فلكلّ باحث متوجه لدراسة منهجية معينة لابد له أن يعلم ماهي مناهج المفسرين، ثم يضعها نصب عينيه عندما ينظر إلى المؤلف الذي يعتزم إجراء منهجية له:

السيد علي بن طاووس الحلي يستخدم تفسير القرآن بالقرآن وهو من أفضل المناهج التي قد يسلكها المفسر عند تفسيره للقرآن الكريم، وهذا ما نجده واضحاً جلياً في تفسير سعد السعود، ومن الأمثلة على ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا [الجن: ٢٦]، قال: "فالآية فيها استثناء، فهلاً ذكر الاستثناء بقوله تعالى: إِلَّا مَن آرَتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا [الجن: ٢٧]، وغير ذلك من الجواب الذي سواه"⁽⁴⁾. ويتعدى ذلك بإعطاء رأيه في تفسير القرآن بالقرآن ؛ ومن ذلك عند تفسيره لقول إن كان المرجع إلى النقل فيما ذكره ، فقد كان ينبغي

(9) الأعلام ، 5/ 26.

(2) مستدرک الوسائل ، 3/ 358 ؛ ، الحلة وأثرها العلمي والأدبي ، 51 ؛ مائة عالم وعالم ، 153 .

(3) شعراء الحلة ، 1/ 66 ؛ مدرسة الحلة العلمية ، 149 ؛ الحلة وأثرها العلمي والأدبي ، 51-52 .

(4) سعد السعود ، 368.



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية ، نشأتها أعلامها ص (110 - 132)

م . د حيدر فخري حمود التميمي

أن يرجع إلى القرآن الشريف في تسمية النبأ العظيم ، وقد قال الله تعالى جلّ جلاله : قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ - خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا [ص: ٦٧ - ٦٩] ولعلّ مفهوم هذه الآية أن يكون النبأ العظيم حديث محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وما أخبر به من سؤال الملا الأعلى ، لأن تفسير القرآن بعضه ببعض أوضح وأحوط في العقل والنقل " ⁽¹⁾ . وهذا رأي صريح وواضح صرح به في إرجاع القرآن بعضه إلى بعض، وجعل تفسيره بعضه ببعض.

المطلب الثاني تفسيره لآيات الأحكام:

منها قوله تعالى : حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ [البقرة: ٢٣٨]

ذكر السيد رضي الدين علي بن طاووس الحلي (قدس الله سره) ما ورد في تفسير الكشاف للزمخشري (ت/538هـ). قال: أي الوسطى بين الصلوات وأي أعظمها من كلمة "الأفضل" وتعني "الأوسط" وهي صلاة العصر. وقد قال النبي (ﷺ) (في يوم الأحزاب: قد تمنعنا من الصلاة الوسطى صلاة العصر، ملأ الله بيوتهم نارا، وهي الصلاة التي شغل عنها سليمان بن داود حتى غطتها الحجب. (2).

وحدثت حفصة بأنها أخبرت الذي قام بكتابة المصحف: عندما ت reaches هذه الآية لا تكتفي حتى أُمليها عليك كما سمعت رسول الله ﷺ يتلوها. ثم أُمليت عليه "والصلاة الوسطى صلاة العصر". وقد ورد عن عائشة وابن عباس: "والصلاة الوسطى وصلاة العصر". بناءً على هذا النص يكون التحديد لصلاتين: الأولى هي الصلاة الوسطى يمكن أن تكون الظهر أو الفجر أو المغرب حسب اختلاف الروايات، والثانية هي العصر. وهناك من قال إن فضلها يعود إلى انشغال الناس بأعمالهم وتجارةهم أثناء وقتها. (3)

وحدثت حفصة بأنها أخبرت الذي قام بكتابة المصحف: عندما ت reaches هذه الآية لا تكتفي حتى أُمليها عليك كما سمعت رسول الله ﷺ يتلوها. ثم أُمليت عليه "والصلاة الوسطى صلاة العصر". وقد ورد عن عائشة وابن عباس: "والصلاة الوسطى وصلاة العصر". بناءً على هذا النص يكون التحديد لصلاتين: الأولى هي الصلاة الوسطى يمكن أن تكون الظهر أو الفجر أو المغرب حسب اختلاف الروايات، والثانية هي العصر. وهناك من قال إن فضلها يعود إلى انشغال الناس بأعمالهم وتجارةهم أثناء وقتها. (4)

(1) سعد السعود ، 335-336.

(2) المصدر السابق، 338.

(3) الكشف: 1/ 316.

(4) سعد السعود ، 28 / 10.



فبعد أن ذكر كل هذه الروايات، ردّ عليها جميعاً وكالاتي:

قال الشيخ (رحمه الله) بخصوص رواية يوم الأحزاب: إن ما أعرفه مما يعتمد عليه هو أن الرسول ((الله) قال: «شغلونا عن صلاة العصر» دون أن يذكر الوسطى. وبالنسبة لقوله: «ملأ الله بيوتهم ناراً»، فإن الحديث المعروف هو: «ملأ الله قبورهم ناراً».

أما تفسيره في قراءة عائشة وابن عباس: «إما الظهر وإما الفجر»، فإن المعنى الظاهري يوحى بأنها الظهر؛ لأن العطف الحقيقي يرتبط بالأقرب منها، والأقرب للعصر هو الظهر. فما السبب الذي يجعله يتحول من الظهر إلى الفجر؟ أما بالنسبة لـ«إما المغرب» فهو أمر غريب منه.⁽¹⁾

ويؤكد السيد أن سبب هذه الاختلافات هو مفارقة أصحابها لأهل البيت "عليهم السلام". ثم بعد ذلك يذكر الوجه الصحيح لتفسير معنى "الصلاة الوسطى" وبالأدلة والحجج التي رواها عن السلف الصالحين الذين يعرفون تفسير القرآن قال: إن الصلاة الوسطى هي صلاة الظهر للأسباب التالية: أولاً: إنها كانت أول واجب فرض على المسلمين لذلك كانت من أهم الفروض. ثانياً: لأن صلاة الجمعة تؤدي في وقتها، فهي تُعتبر لها أهمية أكبر. ثالثاً: لأنها تخص ساعة تُستجاب فيها الدعوات، مما يضيف لها قيمة كبيرة. رابعاً: لأن باب السماء يُفتح عند زوال الشمس، مما يدل على أهميتها. خامساً: وفقاً للروايات، فإن صلاة الأوابين تكون عند زوال الشمس، مما يزيد من أهميتها. سادساً: إنها تعتبر وسطى لأنها تقع بين صلاتين نهائيتين هما صلاة الفجر وصلاة العصر. سابعاً: لأنها تكون في فترة منتصف النهار، ولا توجد في الفرائض الخمس ما يتوسط بين النهار والليل.

ثامناً: هناك رواية عن ابن عباس وعائشة تشير إلى "الصلاة الوسطى وصلاة العصر". ويشير السيد إلى أنه نقل عن أهل البيت (عليهم السلام) بذكر الواو المعطوفة على العصر بما يخص صلاة الظهر. ويضيف السيد أن بداية العالم كانت في النهار، حيث تم بعث الأنبياء، وهو وقت المعاش للبقاء؛ لذا فإن التركيز على الوسطى في الفرائض يقترب من فهم الناس أصحاب البصيرة.⁽²⁾ إذاً رأي السيد عليّ بن طاووس الحلي أن الصلاة الوسطى المقصودة في الآية الكريمة هي صلاة الظهر بعد عرضه لجميع الآراء الفقهية فيها.

(1) ظ: المصدر السابق ، 28/11.

(2) ظ: سعد السعود ، 28/11.



من الملاحظات على تفسير سعد السعود للسيد علي بن طاووس (قدس):

إنه ورغم أن الشيخ الطوسي جده وينقل عنه كثيراً، إلا أنه كان يرد عليه أحياناً، وذلك إن لم يرتضِ رأيه، فيرد بالدليل عليه، وأحياناً يقدم رأي الشيخ الطوسي في الرد على العلماء، في بعض التفسيرات، ويقدم عن طريق تفسير القرآن بالرواية العبرة والموعظة، عن طريق ربطها بحياة وتوضيحات الأئمة (عليهم السلام).

وهو شديد الذب والدفاع عن أهل البيت (عليهم السلام) في مواطن كثيرة، وهذا يدل على حبه وذوبانه في محبتهم، وبالنظر لتفسير سعد السعود للسيد علي بن طاووس الحلي، يلاحظ أنه في أغلب الأحوال يخضع أقوال العلماء لمناقشات ومؤاخذات علمية دقيقة فيها الكثير من النضج والدقة، والعمق، وتقوم هذه المناقشات على مبادئ علمية متينة أصبحت فيما بعد أساساً لعلم الكلام، فيناقش آراء الجبائي (ت/ 303هـ) ويرد عليه، من طريق الحاجة العلمية الدقيقة التي تفضي إلى فهم النص القرآني، وتحليله وبيان المعنى المراد منه وفق أسس علمية صحيحة.

الخاتمة

أفاد البحث فوائد عديدة منها:

- 1- مدرسة الحلة الفقهية استطاعت سد الفراغ الذي تركته مدرستي بغداد والنجف بسبب الغزو المغولي.
- 2- يحق لمدرسة الحلة الفقهية الافتخار بسبب النتاج العلمي الذي ظهر طوال قرنين من الزمن.
- 3- ظهور التفاسير الشاملة والمختصرة في هذه المدرسة على أيدي علمائها.
- 4- بروز أكثر من شخصية علمية منها السيد ابن طاووس الحلي والعلامة الحلي والمحقق الحلي وابن ادريس الحلي والمقداد السيوري الذين كان لهم دور كبير في الفقه.
- 5- ساعد موقع الحلة الجغرافي والاقتصادي والأمني والسياسي على ازدهار العلوم فيها.



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية ، نشأتها أعلامها ص (110 - 132)

م . د حيدر فخري حمود التميمي

- 6- استطاعت مدرسة الحلة الفقهية إبراز الوجه المشرق للمدارس التفسيرية التي تعنى بمدرسة أهل البيت (عليهم السلام).
- 7- كانت حوزة الحلة في حقبة من الزمن حاضرة من الحواضر العلمية المتميزة لدارسي فقه آل محمد (عليهم السلام) وخصوصاً في القرن السابع الهجري الذي برز فيه كوكبة من العلماء الأعلام تم ذكرهم في ثنايا البحث.
- 8- حافظت الحلة على تراث أهل البيت (عليهم السلام) عن طريق المؤلفات التي ألفها علماء الحلة سواء في التفسير أو الفقه في تلك الفترة الزمنية.

ثبت المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

1. د. أحمد السيد الكومي، ود. محمد أحمد يوسف القاسم، التفسير الموضوعي للقرآن الكريم ، 21 ، ط 1 ، القاهرة ، 1402 هـ-1982 م.
2. أحمد علي مجيد الحلي: تاريخ مقام الإمام المهدي (عجل الله فرجه) في الحلة ، تقديم ومراجعة : مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عج) ، مطبعة نقاش ، 1426 هـ ،
3. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي بن فارس (ت:395 هـ) ، مجمل اللغة ، تح : شهاب الدين أبو عمرو ، إشراف مكتب البحوث والدراسات ، (د. ط) ، دار الفكر ، بيروت ، 1414 هـ - 1994 م . ومعجم مقاييس اللغة ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399 هـ - 1979 م .
4. ثامر كاظم الخفاجي : معجم المخطوطات الحلية ، تدقيق لغوي : قصي سمير عبيس ، ط 1 ، دار الكفيل ، بابل ، 1436 هـ-2014 م .
5. جبار جاسم مكايي : مائة عالم وعالم من علماء الحلة الفيحاء ، دار الفرات ، (د. ط) ، الحلة ، 2012 م.
6. جعفر السبحاني : تاريخ الفقه الاسلامي وأدواره ، دار الاضواء ، بيروت - لبنان ، (د. ت) ، مفاهيم القرآن تفسير موضوعي ، بقلم : جعفر الهادي ، ط 3 ، مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، قم ، 1420 هـ



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية ، نشأتها أعلامها ص (110 - 132)

م . د حيدر فخري حمود التميمي

- ، مفاهيم القرآن تفسير موضوعي يبحث حول الآيات الواردة في التوحيد والشرك ، والمناهج التفسيرية ، ط3 ، دار الولاء ، بيروت ، 1426هـ-2005م.
7. د. حازم سليمان الحلي : أصول التلاوة ، ط1 ، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، 1410هـ-1990م
- القراءات القرآنية ، (د. ط) ، مطبعة القضاء ، النجف الأشرف ، 1407هـ-1986م ، الحلة وأثرها العلمي والأدبي ، دارالصادق ، ط1 ، بابل ، 1431هـ-2010م.
8. د. حسن عيسى الحكيم : مدرسة الحلة العلمية ودورها في حركة التأصيل المعرفي ، مطبعة شريعت ، ط1 ، ايران ، 1388.
9. رضي الدين علي بن طاووس الحلي (ت:664هـ) : سعد السعود للنفوس ، تح : مركز الابحاث والدراسات الاسلامية قسم احياء التراث ، ط1 ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي ، قم ، 1422هـ .
10. عباس محمد رضا القمي (ت:1359هـ) ، الكنى والألقاب ، 303/2 ، مكتبة الصدر ، طهران ، 1410هـ ، وموسوعة طبقات الفقهاء ، 391/2 . عثمان بن سعيد الداني ، التيسير في القراءات السبع ، تح : أوتوبرتزل ، مطبعة الدولة ، اسطنبول ، 2930م .
11. د. عبد الستار فتح الله ، مدخل الى التفسير الموضوعي ، ط1 ، (د.ت).
12. عبد الرضا عوض : الحوزة العلمية في الحلة نشأتها وانكماشها الأسباب والنتائج (562-951هـ) ، دار الفرات ، الحلة ، 1434هـ-2013م.
13. علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت:630هـ) ، الكامل في التاريخ ، تح : أبي الفداء عبد الله القاضي ، 195/4 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1407هـ-1987م .
14. د. كريم مطر حمزة الزبيدي ، ود. يوسف كاظم جفيل الشمري ، صفحات من تاريخ الحلة ، 74 ، ط1 ، دارالرضوان - دارالصادق ، الحلة ، 1434هـ-2013م.
15. محمد بن مكرم ابن منظور الانصاري الافريقي المصري (ت:711هـ) ، لسان العرب ، تح : د. يوسف البقاعي وابراهيم شمس الدين ونضال علي ، 972/2 ، ط1 ، الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 2005م.
16. محمد هادي معرفة : التفسير والمفسرون ، تنقيح : قاسم النوري ، ط2 ، الاستانة الرضوية المقدسة ، مشهد ، 1425هـ.



المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية

Algerian Journal of Historical and Legal Studies

الرقم الدولي: 1025-2437 I.S.S.N

الرقم الدولي التسلسلي الإلكتروني: 6510-2600 E.I.S.S.N

المجلد: 11 العدد: 02 - تاريخ النشر: 28 أوت 2026

مدرسة الحلة التفسيرية والأصولية ، نشأتها أعلامها ص (110 - 132)

م . د حيدر فخري حمود التميمي

17. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: 817هـ) : القاموس المحيط ، تح : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، اشراف محمد نعيم العرقسوسي ، ط8 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1426هـ- 2005م.
18. محمد عبد العظيم الزرقاني (ت: 1367هـ) : مناهل العرفان في علوم القرآن ، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، 2006م
19. محمد علي الرضائي الاصفهاني : دروس في المناهج والاتجاهات التفسيرية للقرآن ، تعريب قاسم البيضاني ، ط2 ، مركز المصطفى ، قم ، 1431ق .
20. محمد علي اليعقوبي، شعراء الحلة ، 66/1 ، مطبعة الزهراء والمطبعة العلمية ، النجف ، 1951م -1955م.
21. محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي (ت: 1205هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : د. عبد المنعم خليل إبراهيم، ود. كريم سيد محمد محمود ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 2007م
22. د. مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار: أنواع التصنيف المتعلقة بتفسير القرآن ، ط2 ، دار ابن الجوزي، الرياض ، 1423هـ والمحرر في علوم القرآن ، ط3 ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الامام الشاطبي ، جدة ، 2010م.
23. ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: 626هـ) : معجم البلدان ، دار الفكر ، بيروت ، (د. ت).

البحوث :

- التأصيل الفقهي في دائرة التفسير قراءة في تراث مدرسة الحلة التفسيرية ، أ.د سكيمة عزيز الفتلي ، أ.م . د جبار كاظم الملا، بحث منشور في مجلة المحقق ص24/ المجلد 6 العدد 13 ، 2021م.